

**BILINGUALISME DALAM PEMBELAJARAN BAHASA ARAB****Ririn Windasari**

UIN Sunan Ampel Surabaya  
windasari..ririn14@gamil.com

**Abstract**

*Bilingualism or language dualism in learning Arabic is something that is often found in Indonesia, even in all countries in the process of learning foreign languages for native speakers. The use of two languages (bilingualism) in foreign language learning aims to provide understanding to foreign language learners, because they are accustomed to using the original language along with the types of words and sentence structure, so the need for native language interventions of speakers in learning foreign languages. The level of ability of students varies according to their level, therefore clear explanations are needed through the learner's native language as an intermediary language.*

*Keywords : Bilingualism, Arabic Language, Learning*

**مستخلص البحث**

ثنائي اللغة أو ازدواجية اللغة في تعلم اللغة العربية هو أمر غالبًا ما يوجد في إندونيسيا ، حتى في جميع البلدان في عملية تعلم اللغات الأجنبية للمتحدثين الأصليين. يهدف استخدام لغتين (ثنائية اللغة) في تعلم اللغة الأجنبية إلى توفير الفهم لمتعلمي اللغة الأجنبية ، لأنهم اعتادوا على استخدام اللغة الأصلية جنبًا إلى جنب مع أنواع الكلمات وتركيب الجمل ، وبالتالي الحاجة إلى تدخلات اللغة الأم للمتحدثين في تعلم اللغات الأجنبية. يختلف مستوى قدرة الطلاب وفقًا لمستواهم ، وبالتالي هناك حاجة إلى تفسيرات واضحة من خلال اللغة الأصلية للمتعلم كلفة وسيطة.

**الكلمات الرئيسية:** الثنائية اللغة، اللغة العربية ، تعليم

**Abstrak**

*Bilingualisme atau dualisme bahasa dalam pembelajaran bahasa Arab merupakan hal yang sering ditemukan di Indonesia, bahkan di seluruh negara dalam proses pembelajaran bahasa Asing bagi penutur asli. Penggunaan dua bahasa (bilingualism) dalam pembelajaran bahasa asing bertujuan untuk memberikan pemahaman kepada pembelajar bahasa asing, karena mereka terbiasa menggunakan bahasa aslinya berikut jenis kata dan struktur kalimatnya, sehingga perlu adanya intervensi bahasa asli penutur dalam pembelajaran bahasa asing. Tingkat kemampuan siswa berbeda-beda sesuai dengan jenjangnya, maka dari itu dibutuhkan penjelasan yang jelas melalui bahasa asli pembelajar sebagai bahasa perantara.*

*Kata Kunci : Bilingualisme, Bahasa Arab, Pembelajaran*

**المقدمة**

يشيع في كثير من بلدان العالم أكثر من لغة رسمية (إما لغتان أو أكثر) بمعنى أن الدولة تستعمل لغتين أو أكثر في الأغراض الرسمية، ومن الأمثلة البارزة على ذلك كندا وبلجيكا وسويسرا. وتواجد لغتين أو أكثر في البلد الواحد لا يفهم منه أن جميع المواطنين في ذلك البلد يساعملون أو يعرفون أكثر من لغة واحدة، وما يهمننا في هذا

الصدد ظاهرة الثنائية اللغوية أو ظاهرة تعدد اللغات في البلد الواحد سواء أكانت هذه اللغات تستخدم للأغراض الرسمية أم خلاف ذلك.

ويقصد بالثنائية اللغوية Bilingualism هي ظاهرة اجتماعية تعني استعمال الفرد أو المجتمع في منطقة معينة للغتين مثل استعمال الفرنسية والألمانية. أكثر من التلاميذ يحتاجون إلى مساعدة لغة الأم في تعلم اللغة الأجنبية مثل العربية وكذلك اللغة الأجنبية الأخرى. لأنهم يوجد فهم أكبر في يقارن بين لغة الاندونيسيا و لغة العربية. إاما بدون مساعدة اللغة الاندونيسيا يمكنهم يوجد قليل من الفهم باللغة العربية مع قواعد المختلفة. بنظر إلى خطوات تعليم اللغة العربية كما ذكر السابق، هذه اسئلة البحث يحلل عن "ما دور ثنائية اللغة في تعليم اللغة العربية ؟". وسيلقي الجواب من هذه السؤال في هذه البحث.

### دراسة النظرية

#### أ- الثنائية اللغوية

قال الدكتور محمد علي الخولي في كتابه كانت عدّة تعريف الثنائية اللغوية، منها : أن يتكلم الناس في مجتمع ما لغتين؛ أن يعرف الفرد لغتين.؛ أن يتقن الفرد لغتين؛ أن يستعمل الفرد لغتين.

ويلاحظ المرء هذه التعريفات تتسم بالنقص أو الغموض للأسباب الآتية :

- 1- قد تكون هناك ثنائية لغوية في فرد ما دون أن تكون هذه الثنائية ظاهرة عامة في مجتمع ما. وبعبارة أخرى، إن ما أشار إليه التعريف الأول نوع واحد من أنواع الثنائية، وهو الثنائية المجتمعية. وبذلك فإن التعريف الأول ناقص، حيث إنه لا يشير إلى الثنائية الفردية، أي الثنائية المقصورة على الفرد.
- 2- التعريف الثاني يشير إلى مفهوم (يعرف). ولكن (يعرف) هذه غامضة وواسعة بحيث تعني أشياء غير محدودة. فيما هي درجة هذه المعرفة ؟ وأي المهارات اللغوية معا يجب أن تقع تحت مفهوم (يعرف) ؟ وهل معرفة بعض هذه المهارات دون سواها تكفي لمفهوم الثنائية اللغوية ؟
- 3- التعريف الثالث يشترط درجة الإتقان في مفهوم الثنائية اللغوية. ولكن ما حكم الملايين من الناس الذين يعرفون لغتين بدرجات متفاوتة من الإتقان ؟ هل نسميهم أحادي اللغة ؟
- 4- التعريف الرابع يستخدم كلمة (يستعمل). ولكن ما معنى الاستعمال ؟ هل هو الكلام أم القراءة أم الكتابة أم الاستماع ؟ هل هو المهارات الأربع معا أم واحدة منها أم اثنتان معا أم ثلاث معا ؟ أم ماذا ؟

ولهذا يرى البعض أن تعريف الثنائية اللغوية قد يكون عاجزا عن جمع كل أنواعها تحت مظلة واحدة. وما يبرر هذه الرؤية أيضا هو تنوع حالات الثنائية وظروفها ودرجاتها وأنواعها إلى درجة يصعب معها العثور على تعريف يفي بكل الأغراض والأنواع. ولكن دعونا نجرب هذا التعريف : الثنائية اللغوية هي استعمال الفرد أو الجماعة للغتين بأية درجة من درجات الإتقان ولأية مهارة من مهارات اللغة ولأبي هدف من الأهداف.

- يرى نابان فيها عامل ثنائية اللغة في الاندونيسيا، منها :
- ١- في الحديث Sumpah Pemuda سنة ١٩٢٨، استخدام اللغة الاندونيسيا يتعلق بجهاد استقلالية و وطنية.
  - ٢- اللغات التقليدية الذي يستخدمها مجموعات سوى اللغة الاندونيسيا في العاد و في أنشطة اليومية.
  - ٣- متزوجة المخلطة بين أصحاب التقليدية المختلفة.
  - ٤- هجرة المجتمع من ولاية إلى ولاية أخرى مثل تمدن و ترنسيمكراسي و انتقال العمال و غير ذلك.
  - ٥- اتصال بين القابلة المختلفة من جانب تجارية و اجتماعية و عمل الحكومية.
  - ٦- كثرة دافع من حيث احتياجات المهنية و المعيشة.

يجب الانتباه إلى فرق هام بين الثنائية الفردية Individual Bilingualism والثنائية الاجتماعية Societal Bilingualism. أأوهو أن الثنائية الفردية تشير إلى أن الفرد نفسه يستعمل لغتين. ولكن الثنائية اللغة. بل تعني أن معظم أفراد ذلك المجتمع ثنائيو اللغة كي يتمكنوا من التفاهم في حياتهم اليومية. والثنائية المجتمعية ثلاثة أنماط :

- ١- ثنائية أفقية Horizontal Bilingualism : وهي أن تكون اللغتان متساويتين في المكانة رسميا وثقافيا واجتماعيا. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية في مقاطعة كوبيك في كندا.
  - ٢- ثنائية رأسية Vertical Bilingualism : أن تكون لهجة فصيحة وأخرى عامية. مثال ذلك الفصيحة والعامية في البلاد العربية. وهذه الحالة في الواقع ثنائية لهجية. ويدعوها البعض ازدواجية لغوية.
  - ٣- ثنائية قطرية Diagonal Bilingualism : أن يستخدم المجتمع لغة فصيحة ولهجة عامية من لغة أخرى. مثال ذلك الإنجليزية والفرنسية العامية في لويزيانا في الولايات المتحدة الأمريكية.
- (أ) الثنائية اللغوية وتوزيع الاستعمال

في بعض الحالات يستخدم الناس اللغتين تبادليا، أي من الممكن أن يستخدم المرء اللغة الأولى أو اللغة الثانية في أي مكان وزمان. وتدعى هذه الثنائية ثنائية تبادلية Reciprocal Bilingualism. ولكن في بعض الحالات. نجد أن الفرد يستخدم اللغتين تكامليا، أي يخصص لكل لغة أدوارا معينة. وتدعى هذه الحالة ثنائية تكاملية Complementary Bilingualism. ومن أمثلة الثنائية التكاملية ما يلي :

- ١- تكاملية مكانية. يقوم الفرد باستخدام اللغة الأولى في البيت واللغة الثانية خارجه، أو يستخدم اللغة الأولى في العمل واللغة الثانية خارجه.
- ٢- تكاملية موضوعية. يقوم الفرد باستخدام اللغة الأولى في الحديث عن موضوعات معينة واللغة الثانية في الحديث عن موضوعات أخرى. مثلا إذا تحدث عن الأمور اليومية استخدم اللغة الولي، وإذا تحدث عن أمور عملية استخدم اللغة الثانية.

٣- تكاملية بشرية. يقوم الفرد هنا باستخدام اللغة الأولى مع عدد معين من الناس واللغة الثانية مع سواهم، كأن يستخدم اللغة الأولى مع أهل بيته واللغة الثانية مع سواهم. ويجب ألا ننسى حالة شائعة لدينا جميعا من الثنائية اللغوية الرأسية والتي يمكن أن ندعوها الثنائية اللهجية bidialectalism والتي يدعوها البعض ازدواجية اللغة أو الازدواجية اللغوية diglosia. وهي حالة استخدام الفرد لهجتين من لغة واحدة وبصورة تكاملية. ففي حالة المثقفين العرب، تراهم يستخدمون العربية الفصحى في التعليم والمحاضرات والخطب الرسمية والكتابة ونشرات الأخبار، ويستخدمون العامية في البيت الشارع.

وإذا عدنا قليلا لتفضيل استخدام مصطلح الثنائية اللغوية على الازدواجية اللغوية، نجد أن أحد أسباب هذا التفضيل هو أن مصطلح الازدواجية اللغوية اشتهر عنه يرادف مصطلح الثنائية اللهجية. ولهذا كما ذكرت في المبحث الأول من هذا الفصل آثرت مصطلح الثنائية اللغوية على مصطلح الازدواجية أو اللغة.

ويمكن للمرء أن يلاحظ أن التوزيع التكاملي في الثنائية التكاملية يمكن أن يتخذ أحد الأنماط

الآتية :

- ١- التوزيع المكاني : في هذه الحالة، يقوم الفرد بتخصيص مكان واحد أو أكثر لكل لغة من اللغتين. كأن يخصص ل١ للتفاهم داخل البيت و ل٢ للتفاهم خارجه.
- ٢- التوزيع الموضوعي : هنا يخصص الفرد لكل لغة موضوعات معينة. فإذا تحدث مثلا في شؤون الحياة العادية، استعمال ل١، وإذا تحدث في التكنولوجيا استعمال ل٢. إذا تحدث في الفن والأدب والشعر استعمال ل١، وإذا تحدث في علم الإحصاء استعمال ل٢. وبعبارة أخرى، يتم التوزيع هنا على أساس طبيعة الموضوع.
- ٣- التوزيع البشري : هنا يخصص الفرد لغة معينة للتفاهم مع فئة محددة من الناس. كأن يخصص ل١ للتحدث مع زوجته و أبنائه ووالديه ويخصص ل٢ للتحدث مع من سواهم من الناس. وقد يخصص ل١ للتفاهم مع أفراد مجموعة معينة من الناس ويخصص ل٢ للتفاهم مع أفراد مجموعة أخرى.

ب- ثائية اللغة في تعليم اللغة العربية

إن اللغة العربية لدى الطلاب غير العرب تعتبر لغة أجنبية يختلف تعليم وتعلمها عند الطلبة العرب. فتعليم اللغة الأجنبية هو نشاط مقصود يقوم فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتهوّد الاتصال به. وتعليم اللغة العربية كثير يعقد بالثنائية اللغوية لأن في التعليم والتعلم الثنائي اللغة تظهر العمليات التالية:

١- مبادئ تعليم ثنائي اللغة

- هناك مجموعة من المبادئ الخاصة بالتعليم ثنائي اللغة بحيث يمكن للمهتمين التركيز عليها وفهمها وهي الطالب يعد عنصرا نشطا في اكتساب اللغة.، يتم اكتساب اللغات، وليس دراستها، بناء الطلاب قواعد خاصة بهم في اكتساب اللغة.
- ٢- اكتساب اللغة في التعليم الثنائي اللغة
- أ) نظريات اكتساب اللغة
- إن في اكتساب اللغة نظريات قدمها العلماء اللغويون، وفي هذا البحث ينحصر تقديدها على ثلاثة نظريات.
- (١) نظرية التعلم
- وأن اللغة يتم اكتسابها عن طريقة التقليد والمحاكاة من الطفل لألفاظ الكبار من نطق الحروف والكلمات والجمل. وذلك لأن اللغوي يتم تعلمها بنفس الطريقة التي تتعلم بها أنواع السلوك الأخرى.
- (٢) النظرية اللغوية
- يرى تشومسكي أن كل طفل يمتلك قدرة فطرية تمكنه من اكتساب اللغة على أساس وجود نماذج أولية للصياغة اللغوية لدى الأطفال.
- (٣) النظرية المعرفية
- إن الكفاءة لاكتساب اللغة لا تتكسب إلا بناء على تنظيمات داخلية تبدأ أولية ثم يعاد تنظيها وفق تفاعل الطفل مع البيئة الخارجية.
- ٣- فهم المواد في التعليم الثنائي اللغة

إن المعلومات التي سيحصل عليها الطلاب من الدواد الدراسية إما أن يقدمها المعلم عن طريق المحاضرة وإما أن ينالها عن طريق القراءة في النصوص في الكتب الدراسية. ويحتاج الطلاب في فهم تلك المعلومات خبرا سماعيا كان أو نصا كتابيا إلى طرق ومهارات خاصة لكي يفهمونها فهما صحيحا.

وفي تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها لازم أن يستخدم ثنائية اللغة لفهم الطلاب معنى الكلمات في هذه اللغة. هناك أنواع طريقة في تعليم اللغة العربية مثل طريقة قواعد والترجمة و غير ذلك من الطرق التعليم. تجعل هذه الطريقة هدفها الأول تدريس قواعد اللغة الأجنبية، ودفع الطالب إلى حفظها واسظهارها، ويتم تعليم اللغة عن طريقة الترجمة بين اللغتين : الأم والأجنبية، وتهتم هذه الطريقة بتنمية مهارتي القراءة والكتابة في اللغة الأجنبية. تستخدم هذه الطريقة اللغة الأم للمتعلم كوسيلة رئيسية لتعليم اللغة المنشودة.

### الخلاصة

هناك حاجة إلى ثنائية اللغة في تعلم اللغة العربية للطلاب بخلاف اللغة العربية واللغة الاندونيسيا. لأنهم معتادون على اللغة الاندونيسيا لفهم و لشرح اللغة العربية، قبل تطبيق اللغة العربية حول أنشطة اليومية. فيها أكثر خلافة و متساوية في حال قواعد بين اللغة العربية و اللغة الاندونيسيا، لذا يريد طلاب أن يفهم قواعد اللغة العربية بواسطة قواعد اللغة الاندونيسيا.

لكن هذه الحال غير مناسب في مرحلة العالية، وأما في مرحلة العالية يحتاجون الطلاب كثير ممارسة في حال أربع مهارات كلة متكامل غير متفرقة، لأنهم قد ينالو أكثر مفردات بصيغ متنوعة. فأما في حال الابتدائية، إذا مباشرة يشرح المعلم بالعربية، فهم يفهمون بالاشارة فقط، والآخر هم يحتاجون إلى توضيح باللغة الاندونيسيا أيضا وكذلك في مرحلة الثانوية.

إن استخدام ثنائية اللغة في تعليم اللغة الأجنبية مثل العربية مشهور حول متعلم اللغة العربية بفضل العلم الدينية مثل الفقه والعقيدة والتصوف عند في المعاهد الاسلامية. فبذلك ينبغي على طلاب المعهد يتعلمون اللغة العربية لفهم هاؤلاء الدرس. أما طريقة التي تستخدم في أمثر المعاهد الاسلامية هي طريقة و قواعد والترجمة. منها تنتون من قراءة النص، و عناصر القواعد لكل الكلمة، وشرح الكلمة في جملة الفيدة، ومعنه من حيث دلالة الألفاظ بها. هذه طريقة متكاملة للمبتدئين اللغة العربية، و تطبيقها تحسين كفاءة العربية لدى الطلاب من حيث قولعد اللغة العربية.

فلأن تعلم اللغة العربية الآن تحتاج إلى كثير تطبيق اللغة من حيث البيئة مناسب بهدف تعلم اللغة العربية. ثنائية اللغة مساعد في عملية التعليم ولكن لم يكثر عند تطبيقها. و استخدام اللغة الوسيطة لتشريح الصعوبة فقط.

## المراجع

محمد علي الخولي. ١٩٨٧. الحياة مع لغتين (الثنائية اللغوية). الرياض : جامعة الملك سعود.

محمد علي الخولي. ١٩٩٣. مدخل إلى علم اللغة. عمان : دار الفلاح.

رشدي احمد طعيمة. ١٩٨٩. تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها. مصر : جامعة المنصورة.

محمد عفيف الدين دمياطي. ٢٠١٣. مدخل إلى علم اللغة الاجتماعية. مالنج : مكتبة لسان عربي للنشر والتوزيع.

محمد طاهر و الأصدقاء. ٢٠١٣. المدخل إلى طرق تدريس العربية للاندونيسيين. سورابايا : سونن أمبيل بريس.

Indah, Rohmani Nur dan Abdurrahman. 2018. Psikolinguistik: Konsep dan Isu Umum. Malang : UIN Malang Press